

تاج العروس من جواهر القاموس

الثَّقِيلُ كَعِذَابٍ : ضِدُّ الخِفَّةِ قال الراغبُ : وهما مُتَقَابِلَانِ فَكُلُُّ ما يَتَرَجَّحُ عَلَى ما يُوزَنُ به أو يُقَدَّرُ به يقال : هو ثَقِيلٌ وأصلُّه في الأجسام ثم يُقال في المعاني نحو : أَثْقَلَهُ الغُرمُ والوزَرُ قال الله تعالى : " أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ " . ثَقُلَ الشيءُ ككَرُمٍ ثَقَلًا كَصَغُرٍ صَغَرًا وَثَقَالَةً ككَرَامَةٍ فهو ثَقِيلٌ وَثَقُلَ كَسَحَابٍ وَغُرَابٍ ج : ثَقُلَ بالكسر وَثَقُلُ بالضم . وشاهد الثَّقِيلُ قال قوله تعالى : " أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا " . والثَّقِيلُ مُحَرَّكَةٌ : مَتَاعُ المُسَافِرِ وَحَشَمُهُ وَالجَمْعُ أَثْقَالُ . وكُلُّ شَيْءٍ خَطِيرٍ نَفِيرٍ مَصُونٍ لَهُ قَدْرٌ وَوزنٌ : ثَقُلَ عندَ العَرَبِ ومنه قيل لبيض النِّعَامِ : ثَقُلَ ؛ لأنَّ أَخْذَهُ يَفْرَحُ به وهو قُوتٌ وكذلك الحَدِيثُ : " إِنْ بِي تَارِكُ فَيَكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي " جَعَلَهُمَا ثَقَلَيْنِ إعظامًا لِقَدْرِهِمَا وَتَفْخِيمًا لهما . وقال ثَعْلَبٌ : سَمَّاهُما ثَقَلَيْنِ ؛ لأنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ . والثَّقَلَانِ : الْإِنْسُ وَالْجِنُّ لَأَنَّهُمَا فُضِّلَا بالتَّامِيزِ الَّذِي فِيهِمَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ . مِنَ الْمَجَازِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ الْأَثْقَالَهَا " : الْأَثْقَالُ : كُنُوزُ الْأَرْضِ قِيلَ : ما تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادٍ مَوْتَاهَا عِنْدَ الْحَشْرِ وَالْبَعْثِ . يكون الثَّقِيلُ في المعاني ومنه الأثقالُ بِمَعْنَى الذُّنُوبِ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ " أي آثامَهُم التي هي تُثْقِلُهُمْ وَتُثَبِّطُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كقوله تعالى : " لَيَحْمِلُنَّ أَوزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ " . الْأَثْقَالُ : الْأَحْمَالُ الثَّقِيلَةُ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ " . واحِدَةُ الْكُلِّ : ثَقُلُ بالكسر كَحِمْلٍ وَأَحْمَالٍ . وَثَقَّ لَهْ تَثْقِيلًا : جَعَلَهُ ثَقِيلًا . وَأَثْقَلَهْ : حَمَّ لَهْ ثَقِيلًا فهو مُثْقَلٌ : حَمَلَ فوقَ طاقَتِهِ . وَأَثْقَلَتِ الْمَرْأَةُ وَثَقُلَتْ ككَرُمٍ فهي مُثْقَلَةٌ : اسْتَبَانَ حَمْلُهَا ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ " أي ثَقُلَ حَمْلُهَا في بَطْنِهَا وقال الأخفشُ : أَثْقَلَتْ : أي صارت ذاتَ ثِقَلٍ كما يُقال : أَتَمَرْنَا : أي صرنا ذَوِي تَمَرٍ . والمُثَقَّلَةُ كَمُعْطَاةٍ : رُخَامَةٌ يُثَقَّلُ بها البساطُ وكان القِيَّاسُ أَنه يكون كَمُحْدَثَةٍ . ومُثْقَلُ الشَّيْءِ : مِيزَانُهُ مِنْ مِثْلِهِ

وقوله تعالى : " مِثْقَالَ ذَرَّةٍ " أي زينة ذرّةٍ قال الشاعر : .
" وَكَؤُلَاً يُؤَافِيهِ الْجَزَاءُ بِمِثْقَالٍ